Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al-Mada
General Political Daily
Wed (15) Sebtember 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

الشاعر الغريب في المكان الغريب
(التجربة الشعرية في سبعينيات العراق)

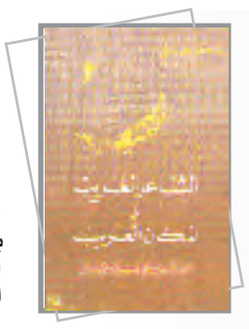

المؤلف: شاكر لعيبي
ص (٣١٢) ٢١,٥ × ١٤,٥
يسعى هذا العمل إلى تقديم صورة وصفية لحالة الشعر العراقي في سنوات السبعينيات بشكل خاص صورة يرسمها شاعر من الجيل نفسه. وتأتي أهمية العمل من الالتباس الذي أحاط الفترة السبعينية، خاصة بسبب ما بدا للحظة، اختلافاً فادحاً بين العمل الشعري والأيديولوجي، ومما ساهم في اشتداد وطأة هذا اللبس هو الهجرة الجماعية التي قام بها الشعر العراقي إلى خارج البلد.

أسواق للنفايات وكل شيء قابل للبيع

يخرجون مع أول خيوط الفجر توزعهم سيارات مخصصة لهذا الغرض، ينتشرون في المناطق المختلفة كل حسب الرقعة التي يراها مناسبة له. يشترون كل شيء واي شيء لهم طرقهم في الشراء. لا تمنعهم حرارة الصيف ولا برد الشتاء، همهم جمع المال، وصموهم بـ (اللصوص) فبات أكثر الناس حذرين من التعامل معهم.

رأيتها تجلس ومن حولها صبية وشباب وهم يعرضون عليها (بضاعتهم) في أكياس كبيرة حملها بعضهم على كتفه وآخرون يجرونها بعربات أو تجرها الحيوانات بعد أن القيت عليها التحية سألتني: (صفر) (المنيوم) وباستغراب سألتها: (شنو صفر شنو ألمنيوم) أنا اريد أن أعرف ما عملك أنت بين هذه الأكوام من النفايات ابتسمت وقالت: (أنتم من التلفزيون)؟ قلت: لا نحن من الجريدة ونود التعرف على طبيعة عملك.

اسمي أم حاتم وقد كان أولادي يعملون في هذه المهنة ولكن بعد انفصالي عن زوجي بدأت أعمل معهم في عملية الوزن فقط وهم (يدورون) في المناطق المختلفة ويشترون الكهربائيات المستعملة والبلاستك ولعب الأطفال وكل شيء فيه فائدة وفي الفترة الأخيرة ازداد الطلب على مادتي الألمنيوم والنحاس من قبل تجار متخصصين بهاتين المادتين ونحن نجمعها من المناطق السكنية.

❖وكيف تكون عملية الشراء بالقطعة ام حسب نظافتها؟

لا النظافة غير مهمة فنحن نشتري مادة خاماً تدخل في صناعات كثيرة بعد أن يتم صهرها إذ نشتري كيلو الألمنيوم بخمسمائة دينار والصفر وهي مادة أثقل وزناً بألفي دينار للكغم وبالنسبة للألمنيوم فهو متوفر في النفايات كعلب البيبسي والمشروبات الأخرى والأثاث المعدنية (السكراب) والتي يرمى بها. أما (الصفر) فهو مادة اقل توفراً ونحصل عليها في الغالب من البيوت وخاصة المناطق الشعبية القديمة ففي تلك المناطق يحتفظون بأوان مصنوعة من هذه المادة وبسبب الحاجة المادية يبيعونها.

أثناء الحوار تدخل أحد الشباب، وكان يهم بوزن بضاعته فسألته: أراك قد جلبت بضاعة كبيرة..؟

❖الحمد لله اليوم أحسن من البارحة فقد حصلت على نحاسيات وبسعر جيد ولكن سأبيعها على وضعها كتحف ولأصحاب المحال التي تختص ببيع التحف. أيعني أنك لن تبيعها وزناً لأم حاتم؟

- كلا ولكن سأبيعها هذه الأشياء وهي عبارة عن أسلاك نحاسية وبأطوال مختلفة.

أما زميل مهنته خضير جبر فقد كان له رأي آخر في الشراء والبيع يقول: نحن نتعب كثيراً وكما ترين الشمس أحرقت وجوهنا والوضع الأمني غير مستقر وفي المقابل نحصل على مال لا يكفي لسد قوتنا اليوم.

❖وما حصيلة يومك هذا؟

- إنه أمامك. ويعد الوزن كان المبلغ الذي احصل عليه هو ثلاثة آلاف دينار فقط ويسأل: هل يكفي هذا المبلغ لإعالة ثلاثة أطفال وزوجة؟!!

وفي منطقة الوزيرية قرب المشاتل كنت كثيراً ما أراهم متجمعين اقتربت منهم وسألتهم عن سبب هذا التجمع اليومي:

فتحدث الشاب ستار كريم وهو من أهالي مدينة الصدر قائلاً:

- هذا المكان نتجمع فيه بعد يوم من العمل والبحث عن بضاعة جيدة فيها رزق لنا ومن هنا تأتي سيارات لأخذنا إلى بيوتنا مع بضاعتنا هذه.

❖وهل لي أن أعرف كيف يتم بيع هذه الأكوام من الأشياء وما أسعار بيعها؟

ضحك وهو يقول: هذا (سر المهنة) ولكن سأحدثك باختصار وهو أن هناك تخصصية في شراء المادة فالبلاستك لمعامل البلاستك والألمنيوم لمعامل الألمنيوم والنحاس نبيعه لتجار يأخذونه بأسعار مغرية وهناك كهربائيات واثاث ودراجات هوائية نبيعها لاصحاب المحال التي تبيع المستعمل وهكذا..

وسألت الشاب جبار كاظم لماذا يتهمون (الدوارة) بـ(اللصوص) وإنكم عيون (لبعض السراق)! استشاط غضباً وقال: إن أحسن الأعمال يوجد فيها من يسيء لها وعملنا هذا هو كغيره من الأعمال التي لا تخلو من (الصالح والطالح) وإذا كنا نتحمل الظروف القاسية ما الذي يمنعنا من أن نكون لصوصاً وما أسهلها هذه الأيام، وإننا شباب متعلمون ولكن البطالة وعدم وجود فرص عمل هي من الأسباب التي حملتنا على العمل في هذا المجال، باختصار العمل ليس عيباً مهماً كان نوعه ما دام حلالاً فإن الله يباركه ونحن لا نرضى أن تأكلنا البطالة والتي تدفع الكثيرين للانحراف عن جادة الصواب.

سيارات النفايات

يقول السيد عاشور جمعة وهو سائق سيارة نفايات: انني أعمل في منطقة زيونة منذ خمسة عشر عاماً ونادراً ما أتغيب عن عملي لأنني أحبه والتزم بتنفيذه، يومياً، أعني النفايات، وبالتالي فأنا معروف من قبل أهل المنطقة وهذا شيء مهم لأنهم يثقون بي إلى درجة أنني اخذ النفايات حتى من داخل منازلهم فالأمانة والثقة مطلوبة في عملنا وخاصة في هذه الفترة الحرجة.

❖ما رأيك فيما يقال أن سيارات النفايات تبيع محتوياتها بأسعار متفاوتة حسب المناطق؟

- أنا أصدقك القول عندما نمر يومياً ونجمع النفايات قد نحصل على أشياء داخلها يمكن الاستفادة منها ولكن عند انتهاء عملنا نذهب إلى الأماكن المخصصة لرميها ويوجد هناك شباب ونسوة وأطفال يبحثون فيها للاستفادة مما يرون أنه يجلب لهم المال كعلب الألمنيوم والبلاستك وقناني العطور الزجاجية وغيرها وكثيراً ما يعثرون على أشياء ثمينة رميت بالنفايات بطريقة الخطأ.

أما بالنسبة لي فأنني أحصل على راتب جيد وأيضاً على إكراميات من قبل أهالي المنطقة دون طلبها وفي أحيان كثيرة يعطونني أثاثاً أو كهربائيات مستغنين عنها ومن باب مساعدتي.

هذه بعض الصور عن عالم النفايات، عالم غريب ومثير وملفت للنظر، لكنه مؤلم بحق، أن نرى شريحة اجتماعية تعتاش على جمع النفايات وبيعها في أسواق وأماكن خاصة بها، فهل هذه تجارة جديدة؟

القشلة وخليل باشا

زياد مسعود

مبادرة جميلة ان تقوم اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في وزارة التربية بالتعاون مع (اليونسكو) في باريس بصيانة بيت الوالي العثماني خليل باشا في شارع الرشيد وان تطلب من (اليونسكو) تحويل الاموال اللازمة للصرف على مشروع الصيانة وتستطيع وزارة التربية عن طريق لجنة التربية والثقافة التابعة لها ان تقنع اليونسكو الدولية بصيانة مؤسسات تربوية اخرى في العراق مثل الثانوية المركزية في كركوك ودار المعلمين الابتدائية وغيرها من الابنية التربوية المهمة التي تشكل ذاكرة معمارية حية للاجيال في تلك المدن.

والمهم هنا -وبهذه المناسبة- ان تقوم وزارة الثقافة بالافادة من جهد اليونسكو الدولية في صيانة مبنى القشلة والسراي القديم الذي يرى الزائر له هذه الايام العجب العجاب من هدم وتخريب قام به البعض دون وازع من ضمير او انتماء عراقي.

لقد قمت بزيارة القشلة صباح الخميس التاسع من ايلول الحالي للمشاركة في برنامج تلفازي عنها لاحدى المحطات وقد دخلت بعد نقاش بسيط مع الحرس المكلف الذي يقوم بواجبه الوطني الان بكل جدية ولكن.. بعد خراب القشلة! الباب الرئيسة العملاقة التي يصل ارتفاعها الى حوالي ١٦ متراً وشبه الدائرية انتزعت واختفت بقدرة قادر،

وتروس ومواد الساعة العملاقة التي لاتفيد احداً سواها ذهبت، سقوف مقلوعة وبناء مشوه وكأن ريحاً صرصراً قد خربته.. تلك هي القشلة والسراي اليوم، وهذا المكان مبنى تاريخي مهيب يصلح لان يكون متنفساً ثقافياً جميلاً فهو مطل على دجلة يمكن ان يستغل للعروض المسرحية وللمؤتمرات ثم ان صيانته والحفاظ على معماريته ضرورة وطنية نرجو ان تتم وان يتم معها قلع كل الابنية الصغيرة من غرف ومسقفات اسمنتية لاتمت لمعمار القشلة والسراي بصلة وان يستخدم عند الاعمار شكل العمارة الاصلية وطابوقها وريازتها الاسلامية البغدادية الجميلة.

في الطريق.. بائع صحف

بشار شداد الحياوي
تصوير نهاد العزاوي

يعرفه الكثيرون من خريجي كلية الحقوق - سابقاً - ويعرفه الكثير من رجال القانون والسياسة العراقيين، ذاكرته اتعبتها سنوات العمر التي قاربت الثمانين، معها أحزانه على ولده الذي اعدمه الطاغية صدام.. صاحب مكتبة المحاكم في شارع المتنبي، إنه الحاج ساهي خلف الغراوي يحدثنا عن ذكرياته في بيع الصحف ايام زمان:

كانت البداية عام ١٩٤٠، بدأت أمارس العمل في بيع الصحف والمجلات وكان عمري عشر سنوات آنذاك.

وكان عمل بيع الصحف في السابق يتواصل من الصباح حتى المساء.

في الساعة الخامسة من صباح كل يوم اقف في طابور يضم العشرات من الباعة امام متعهدي التوزيع في بغداد في ذلك الوقت وهم (عزوري اليهودي) في الحيدر خانة (زكي) في مقهى الشابندر وكان لكل بائع مكان لا ينافسه فيه بائع آخر، في الصباح كان مكاني عند باب كلية الحقوق في باب المعظم بجوار المتوسطة الغربية وعندما تحولت الكلية إلى منطقة الوزيرية تحولت معها إلى هناك وقد تعرفت خلال وجودي في باب كلية الحقوق على عدد من الطلبة الذين اصبحوا من رجال السياسة في العراق وكنت احجز الصحف لعمداء الكلية أمثال (عبد الجبار برثو) و(صلاح الدين الناهي).

وبعد أن ينتهي دوام الكلية اتوجه إلى مكتبة (مكنزي) المتخصصة ببيع الصحف والمجلات الاجنبية والكتب الانكليزية، فآخذ منها كل جديد واقوم بالتجوال لبيعها على رواد مقاهي الصالحية الموجودة قرب جسر مود (جسر الاحرار حالياً) وأغلبهم من المثقفين العراقيين وضباط وجنود انكليز وغيرهم.

وعند الساعة السابعة مساءً اتحول إلى محطة القطار - عند علاوي الحلة - حيث ينشط بيع الجرائد والمجلات على المسافرين إلى الموصل والبصرة حيث يتحرك القطار في الساعة التاسعة مساءً.

وابرز الجرائد التي كنت ابيعها في الاربعينيات هي جريدة البلاد وجريدة الزمان وجريدة الاهالي، وفي المساء تصدر جريدة هي (جريدة اليوم المسائية) لصاحبها - جميل روحي -، وكانت الجريدة هي الوسيلة الوحيدة لنقل الاخبار ونشر القرارات الحكومية والاحداث السياسة الساخنة.

وفي عام ١٩٤٥ وجدت مكاناً قرب القشلة بجوار محكمة استئناف بغداد - آنذاك - التي تضم أغلب المحاكم، والمنطقة فيها عدد من الوزارات مثل وزارة الداخلية والمالية والعدلية.

بدأ عملي يتجه نحو الاستقرار فأصبحت ابيع الكتب القانونية والسياسية إلى جانب الصحف في موقعي الجديد.

وكانت الشخصيات السياسية الوطنية تتردد على مكتبتي خاصة ان مقرات عدد من الاحزاب تقع في هذه المنطقة او قريباً منها ونقابة المحامين كانت ضمن بناية محكمة التمييز ومن هذه الشخصيات كامل الجادرجي وحسين جميل ومهدي كبة وهديب الحاج حمود.

وكانت بعض الكتب السياسية خاصة كتب الشيوعيين تباع سراً وكان (سعيد قزاز) يطلب هذه الكتب مني بواسطة (مراد الشاوي) مدير العشائر في وزارة الداخلية.

ما زلت اتذكر تلك الايام، وأجد اختلافاً كبيراً بين بيع الصحف الآن وبيع الصحف ايام زمان خاصة وإن مجموع ما اربحه في اليوم كان ديناراً واحداً ايام كان الدينار دينارا!!

رسامون من بلادي

الإفلات من عزلة الإطار

يحيى الشيخ
هذه قطعة لباد يفضلها الفنان يحيى الشيخ (مواليد ١٩٤٥) على قطعة الكانفس، لأنها كما يعتقد أكثر ألفة. يوزع عليها، بروح بدائية تماماً، صورة عاشقين في هيئتين مختلفتين. الأولى هيئة لعب بفعل مباهج الحب يعطيها لوناً ابيض مشوبا بزرقة. والثانية بهيئة شبقة تقرب من التكوين الحيواني، ويعطيها لوناً ليلياً داخلياً. كل ما يحيطهما هو احتفاء لوني وزخرفي بهما. حتى الأزرق، الذي يغطي اكبر مساحة في اللوحة، لا يبدو ازرق خالصاً، فاللباد الخشن لا يسمح بذلك.

انه يمنح دفئاً للزرقة، كما يمنح دفئاً ملموساً لكل لون. إنها لوحة خصت بمباهج البصر، ومباهج اللمس أيضاً. فاختيار اللباد إنما يقصد الى ذلك. فاللوحة هنا شيء للاستعمال، يحاول الفنان ان يحقق حلاً وسطاً بين اللوحة داخل الإطار، التي عادة ما تتمتع بعزلتها، وبين العمل الذي يفلت من عزلة الإطار ويلتحق بأشياء البيت.

منع البرقع في إحدى المدن الإيطالية

وكالة (آكي) الإيطالية للأنباء
أصدر عمدة مدينة (دريزو) الواقعة شمال إيطاليا قرارا بمنع ارتداء البرقع في الأماكن العامة مستندا إلى قانونين إيطاليين يمنعان تغطية الوجه مما يصعب إمكانية التعرف على الأشخاص. وقال العمدة كريستيان توليتيني (لقد طبقت قوانين الدولة، فليس من حق أي شخص إخفاء وجهه في الأماكن العامة) كما كشف عن الأسباب الحقيقية وراء إصداره لهذا القرار إذ قال (تعيش في القرية سيدة إيطالية اعتنقت الإسلام ومنذ سنتين ترتدي برقعا أسود، قبل أيام قليلة جاءت إلى البلدية، طلبت منها أن تكشف عن وجهها وتفصح عن هويتها، لكنها رفضت).ودافع العمدة عن قراره قائلا (إذا كان حق التدين مكفولا للجميع، فإن ثمة واجبات وقوانين يجب أن تحترم، ثم إن البرقع ليس رمزا دينيا وإنما دليلا على التطرف والأصولية).

البحث عن قناة المانية

القاهرة: يعبش المخرج هادي البارجوري هذه الايام في حيرة سببها فتاة المانية ستكون بطلة فلمه الجديد الفارس أمام الممثل مصطفى شعبان وترجع حيرته إلى إنه لم يستقر على من ستؤدي دور الفتاة الألمانية هل مصرية تجيد التحدث بالألمانية أم ألمانية تتقن العربية؟! وقد أكد الباجوري إنه سوف يبحث عن هذه الفتات في أقسام اللغات عبر الأصدقاء داخل الجامعة الأمريكية وكليات الآداب وجامعات القاهرة والإقليم، ويشترط أن لا تكون قد ظهرت من قبل في أعمال فنية، الفلم تدور أحداثه حول شاب مصري بدوي يعشق رياضة الفروسية ويتعرف على فتاة ألمانية خلال ممارسة رياضته وذلك خلال فترة الأربعينيات من القرن الماضي، وتنشأ بينهما قصة حب عاطفية وتحدث على أثرها عدة مواقف، المخرج ينتظر انتهاء مصطفى شعبان من تصوير آخر مشاهده في فيلم (أحلام عمرنا) ويحاول شعبان التدريب على ركوب الخيل في نادي الفروسية في القاهرة استعداداً لدوره الذي يتطلب ظهوره في أكثر من مشهد ممتطياً ظهر الخيل. كما يحاول التعلم بعض الكلمات الألمانية التي سيرددها في الحوار مع البطلة، الفيلم تأليف نبيل فاروق.

جزيرة الاحلام تنتخب ملكة جمال

ايهاب الشاوش من تونس:
جزيرة الاحلام "جربة" تظاهرة انتخاب ملكة جمال صقلية وذلك ببادرة من الديوان الوطني للسياحة ومؤسسة "تيلى اوكسيدونتى" واحدى الوحدات السياحية بجز يرة جربة.

وتهدف هذه التظاهرة التي تعتبر الثالثة من نوعها خلال هذه السنة بعد انتخاب ملكة جمال فرنسا وملكة جمال سويسرا، التى التعرف والترويج للمنتوج السياحي التونسي لاسيما باستقطابها لجمهور عريض يواكلها من مختلف بلدان العالم.

وقد تم اعداد برنامج ثرى ومتنوع لفائدة المترشحات العشرة اللاتي شاركن في المسابقة اذ تضمنت فقرات خصصت للتعريف بالمخزون الثقافي والسياحي المتنوع لجزيرة جربة وخصوصيته الطبيعية والحضارية والمعمارية المتميزة اضافة الى تنظيم زيارات الى مناطق اخرى بالجنوب التونسي مثل مطماطة وقابس.

وتحتل السوق الايطالية المرتبة الثانية لجنسيات الوافدين على جهة الجنوب الشرقي بعدد بلغ خلال الثمانية اشهر الاولى من هذه السنه ٦٩ الف و ٦٢٢ الف سائحاً.

لقطات

١

❖ثمة أماكن باتت فنادق مجانية، من حق أي واحد منا أن يسكن فيها ولكن بالشروط الآتية: أن يكون مدمناً على البعشيقة أو الحبوب المخدرة لمدة لا تقل عن خمس سنوات، وبلحية كثة، وبجسد يترنح بمناسبة بدونها. ملاحظة الاماكن هي: البتاوين، حديقة الامة، نفق التحرير، مظلات الباصات في الميدان وبعض البنايات المهجورة.

٢

❖في الباب المعظم وفي احد الارصفة، ثمة من يبيع الجرائد، وآخر يبيع اللالات نكاية بالكهرباء، وسواهما يبيع (نعل لاستيك) درجة خمسين، ومجموعة يلعبون الورق و(يقفصون) على المارة.

احد المارة علق على مشهد لعب القمار:

اللي يعيش بالحيلة، قبل ان يكمل كلامه، اجابه أحدهم:

(يمعود روح جوز منعدنه).

٣

❖مجنون قطع الطريق على المارة وهو يقول:

ليش متصيرون عقال، إلى متى اعلمكم؟ تصوروا!

❖يقولون والعهدة عليهم: إن سواق الباصات العاملة على خط باب المعظم / ساحة النصر، هم شركاء مع (النكرية) الذين يستقلون الباصات. استغفر الله، لا أدري هم يقولون، ومن القول ما صدق.

٤

❖ادعو، بصدق!، اللغويين والمعجميين إلى إدراج مفردة (حواسم) في القواميس والمعاجم الحديثة بمفهومها الدلالي الجديد، وكما اشاعها ورسخها رواد (الحوسمة). قصر الله من اعمارهم...

براءة تتألق حوارات الطفولة مؤطرة بالبراءة والجمال حتى وان كانت في قاع المدينة

تصوير: قاسم عبد الرضا